

د.سعد الفتال

قصه المجديه



The Map of Captain Felix Jones
Al-Nejebia Palace Mejedia Hosp.

1854

تقع بنايه المستشفى فى اراضى وبساتين الوالى العثمانى محمد نجيب باشا الذى كان واليا على بغداد ما بين سنة 1842 وسنة 1848 ميلاديه حيث ابنتى قصرا له وجعله لسكناه ولمن جاء بعده من الولاة ويقع مباشره على الجهه الشرقيه من نهر دجله شمالى سور بغداد وسمى بقصر النجيبيه وقد اشارت خريطة فيليكس جونز سنة 1854 الى هذا المكان والبنايه, ولازال الجزء الشمالى من هذه البقعه يعرف بمحله نجيب باشا وهى تابعه اداريا الى منطقه الاعظميه وفيها يقع شارعى طه والمغرب والبلاط الملكى القديم الذى تحول الى مقر جامعه بغداد ثم تمت ازالتة لاحقا.

Medhat Pasha

The Great
Reformer

Wali Baghdad
1869-1972



وفى زمن المصلح الوالى مدحت باشا سنة 1870 تقرر قيام حاكم ايران ناصر الدين شاه القاجاري زياره العتبات المقدسه فى العراق

والغرض منها لتحسين العلاقات بين الدولتين الكبرى فى المنطقه وهى الامبراطوريه العثمانيه وبلاد فارس المحاذيه للعراق ,حيث اقيم بناء مناسب فى بساتين منطقه النجيبه شمال بغداد يتكون من قاعه كبيره محاطه بغرف متعدده لاقامه الضيف وحاشيته. وهذه البنايات واسعه ومرتفعه السقوف ذات شبابيك طويله وكبيره وتطل على الحدائق المحيطة بحيث اصبحت الصاله الكبيره لاستقبال الضيوف والغرف المجاوره لها لاقامه الشاه وحاشيته. وبعد انتهاء زيارة الشاه للعتبات المقدسه والتي دامت ثلاثة اشهر أصبح المكان خاليا ولكن الوالى مدحت باشا قرر تحويله الى حديقته عامه تعرف

Nasir Al-Deen Shah Visit to
Baghdad, 1870. Shah Iran



بحديقته البلديه.

وفى سنه 1879 قرر تقي الدين باشا والذى كان واليا على بغداد بين 1879 وسنه 1886 باتخاذ مجموعه الابنيه مقرا لولايته وسكانه وأستمر الحال الى سنه 1891 حيث خصص الجناح لسكنى المشير نصرت باشا وهو احد المربين للسلطان عبد الحميد ولكنه غضب عليه ونفاه الى بغداد وأستمر المربي نصرت باشا فى سكناه لعدده سنوات تلت.

وفى سنه 1897 قرر المشير رجب باشا المفتش العام فى الجيش العثمانى أخلاء البنايه التى يسكنها المربي نصرت باشا وتحويلها الى مستشفى للضباط والجنود فى الجيش التركى حيث كانت فى مكان نادى الضباط فى منطقه الميدان, وقد أجريت توسيعات وبناء قاعات كبيره والتي اصبحت ردهات المستشفى الملكى فيما بعد, كذلك زودت البنايه بالاجهزه والادوات الطبيه وقد استمرت عملية البناء والتطوير لتستوعب حاجيات الجيش وقد أفتتحت

المستشفى حوالى سنه 1900 ميلاديه وأطلق عليها اسم مجيديه
خستخانه سى وفى اغلب الاحتمالات سميت بهذا الاسم نسبة الى يوم
تولى السلطان عبد المجيد الولايه .

River View of
Al-Mejedia
Hospital 1915.



وبعد الاحتلال البريطانى لبغداد فى 1917/3/11 اصبحت
المستشفى تحت سيطرة الجيش الانكليزى حيث اجريت عليها
تحسينات و جهزت بادوات واجهزه طبيه حديثه آنذاك واطلق عليها
اسم المستشفى العسكرى البريطانى الثابت رقم 23 حيث كانت
تحتوى على احدى عشره ردهه لعلاج الضباط والجنود البريطانيين
واصبحت الردهه العاشره والحاديه عشره مخصصه لعلاج نساء
ومجنذات الجيش الانكليزى ولذلك استمرت هذين الودهتين فى
علاج امراض النسائيه والتوليد بعد استلامها من قبل الحكومه
المحليه .

وفى سنه 1921 أضيف جناح للعمليات الجراحيه بين الودهتين
الثالثه والرابعه تتكون من ثلاث صالات للجراحه اثنتين منها
للعمليات الكبرى والاخرى للعمليات الصغرى والغير نظيفه ويوجد
درج فى خارج البنايه يوصل الى شرفه تطل على صاله العمليات
وذلك لمتابعه تفاصيل العمليه والاستفاده التعليميه ولذلك خصصت
الودهتين رقم 3 و 4 للجراحه العامه وكانت فى البدايه تقام عمليات
الجراحه العامه بالاضافه الى جراحه النسائيه والتوليد .

فى سنة 1922 قامت وزاره الصحه آنذاك بمناقشه الطرق الكفيله لتطوير المؤسسات والوضع الصحى فى العراق حيث كانت بنايه المستشفى العام الجديد والتي تقع قرب الكرنطينه غير مناسبه على الاطلاق فهى مبنيه من اللبن والطين,ولذلك قامت بتقديم طلب الى مجلس رئاسه الوزراء بأعاده المستشفى القديم اى المجيده والذى لم يزل تحت سيطره الجيش البريطانى وتسليمه الى مديريةه الصحه العامه لتكون المستشفى الرئيسيه ولتجمع فيه كافه المؤسسات والمعاهد الصحيه مثل المختبر المركزى,معهد باستور,معهد الاشعه,المختبر الكيماوى بالاضافه الى المستشفى المدنى فى الكرخ,دار التوليد ودار التمريض الخاص.

وافق مجلس الوزراء على الطلب وقد آخلى المكان فعلا فى صيف سنة 1923 من قبل السلطات العسكريه وانتقلت المستشفى البريطانى الى قاعده الهندي اى الرشيد العسكريه جنوب بغداد,وقد اجريت ترميمات على بناء المكان وأضيفت إليها محتويات المستشفى المدنى اى غرباء الكرخ الاولى فى بغداد وكذلك محتويات مستشفى العام الجديد وزودت بالاجهزه والمواد الطبيه,وقد تم الانتقال اليها فى اواخر سنة 1923 وبعدها اضيفت المؤسسات والمعاهد الصحيه تدريجيا وأصبح الاسم الجديد هو المستشفى الملكى ولكن أهالى بغداد استمروا فى تسميتها المجيده حيث انها ومن تاريخ تاسسيها حوالى سنة 1900 والى 1923 كانت مخصصه لعلاج افراد الجيش العثمانى والبريطانى لاحقا ولاول مره بعد هذا التاريخ اصبحت مخصصه لعلاج اهالى بغداد والعراق عامه.

Aerial View of Old
Hospital, Baghdad

Eleven Wards, 1930



ومن الجدير بالذكر بأنه يستدل من كتب التاريخ للمسعودي وأبن مسكويه بأن هذا الموقع هو نفس مكان المستشفى الذي شيده الخليفة العباسي المهدي وأن مكان القلعه أى وزاره الدفاع هو نفس مكان معسكر جنوده آنذاك وقد ذكرت هذه المعلومات فى كتاب العامه فى بغداد .

تتكون المستشفى من بنائتين كبيرتين متفاوتة فى الحجم وموازيه لنهر دجله,البنايه الصغرى اصبحت دار التمريض الخاص والكبرى التى تحتوى على الردهات فى بدايه الامر تحولت البنايه الصغيره الى دار التمريض الخاص حيث تحتوى على سبعة غرف عاليه السقف والابواب حيث تنفذ الى ممر طولى ينتهى شمالا الى مطبخ كبير مع توفير مرافق صحيه بين الغرفه الاولى والثانيه,وفى الطرف الجنوبى يوجد سلم ذات خمس درجات يؤدى الى اربع غرف مخصصه لحالات الولاده,ومن خلال ابواب عاليه تشرف البنايه على ساحه مشجره تحاذى الطريق العام على نهر دجله,وتحتوى كل غرفه على سرير واحد مع دولاب واريكه وكرسى للجلوس.وتسمى دار التمريض الخاص عند اهالى بغداد بالرسمى وفى سنة 1948 تحولت البنايه الى معهد الابحاث الطبيه للقيام بمختلف الابحاث الطبيه ومعرفه سببها ولذلك شملت التحاليل الكيمياويه والباثولوجى وكان أول مدير لها هو الدكتور محمود

الجليلي , ثم تحول الى ردهه رقم 16 للأمراض النسائية وقد أضيف لها قسم جديد مكون من عشرة غرف مكيفه الهواء مع غرفه للمرضات ومطبخ حديث خاص بدار التمريض ويجهز كذلك دار

First Generation
Iraqi Doctors, 1920



الاطباء بالطعام .

وفي نفس الوقت اصبحت البنايه الكبيره هي المستشفى الرئيسي حيث تشتمل على احدى عشره ردهه, والبنايه تتكون من ممر طولي يمتد الى حوالي 100 متر وبعرض 4 امتار وذات ارضيه اسمنتيه وهي موازيه الى بنايه التمريض الخاص. يحد الممر من الجهه الغربيه جدار طابوقى ذات ارتفاع متر ونصف وتعلوه شبابيك عاليه وتشرف على حديقته كبيره على امتداد الممر, أما من الناحيه الشرقيه للممر فتوجد كما ذكرت ردهات المستشفى وصلات العمليات الكبرى وغرف لاسانثه أقسام الطب والجراحه وصالة عمليات للأمراض النسائيه والتوليد مجاوره لردهه رقم 11, وتوجد فتحه ما بين ردهه 5 و6 تؤدى الى الشارع العام للمستشفى.

Medical Ward, Royal
Hospital C.1935

30 Beds



تتألف كل ردهه من باب خشبي عالي يؤدى الى ممر بعرض مترين وعلى جانبيه غرفتان صغيرتان الاولى للاطباء والثانيه للمرضه المسؤوله, وبعدها توجد غرفه لفحص المرضى وأخرى للمختبر

حيث تحتوى على مجهر وجهاز طارد مركزى وقناني زجاجيه لجمع العينات المرضيه, وهذا الممر يؤدي الى قاعه كبيره ومرتفعه السقف وحولها شبابيك طويله عاليه وعلى كل جهه من القاعه يوجد 15 سريرا اى مامجموعه 30 سريرا لكل ردهه وبجانبه دولا ب صغير لخدمه المريض ويوجد فى نهايه كل ردهه مرافق صحيه وقد رصفت الارضيه بالكاشى الاخضر بعدما كانت من الاسمنت.

TheBuilding Medical College
4.4.1930



ومن الجدير بالذكر أن الدكتور سندر سن باشا فى سنه 1927 وهو من المؤسسين وأول عميد وبعد افتتاح الكليه رسميا وقبل انشاء المبنى الخاص بالكليه سارع الى تحويل الردهتين العاشره والحاديه عشره المخصصه لامراض النسائيه والتوليد حيث نقل مرضها الى الردهه الثالثه وتكون هذين الردهتين لادارة الكليه ومرافقها التدريسيه من قاعات ومختبرات وهذه الخطوه الذكيه تدل على رساله الدكتور سندر سن باشا فى أهميه البدء فى مسار الكليه الطبيه. تحولت الردهه العاشره الى المختبر مع ما يلزم لتدريس ماده الفيزياء والكيمياء وعلم الحياه, وقد طورت الردهه الحاديه عشره الى قسمين الاول للتدريس والمحاضرات والقسم الثانى للتشريح العملي وقد وضع الاستاذ سندر سن لافته كبيره سروداء كتب عليها بالصبغ الابيض وباللغتين العربيه والانكليزي الكليه الطبيه العراقيه, كذلك اتخذ من الغرفه الصغيره عند مدخل الردهه وعلى جانبها الايسر مكتبا له ولسكرتير العماده السيد حسيب كلو حيث ان الغرفه تضيق بالمنضده التي يستعملها السكرتير ولذلك كان يدير شؤون الكليه واقفا او جالسا على كرسي صغير.

كان أول مدير للمستشفى الدكتور دنلوب ويساعده الدكتور صائب شوكت وفي سنة 1924 ألتحق كلا من الدكتور شاكر السويدي, الدكتور أبراهيم عاكف الالوسي والدكتور توفيق رشدي حيث عهد اليهم خفارة المستشفى بفرعيها القسم الباطنى والجراحه. وفي 1924/11/18 أستقال الدكتور الجراح أبراهام وأستمر الدكتور صائب شوكت فى معالجة مرضى الجراحه, والدكتور داود نسيم للعياده الخارجيه والدكتور جوبنيان للأمراض الزهريه وكشف الاموات والدكتور سبنسر ويساعده الدكتور عبد الرحمن المفيد لأمراض العيون, وفي سنة 1925 التحق الدكتور هاشم الوتري حيث أدخل تعديلات وتوسيعات لقسم الباطنيه, وكان فى قسم التمريض ستة ممرضات عراقيات ولقلة العدد استقدمت ثلاث ممرضات بريطانيات لأغراض التدريب والإشراف فى المستشفى الملكى بالاضافه الى الراهبات الفرنسيات الذين ساهموا فى مهنة التمريض والتدريب.



Iraqi Nursing Staff

Nursing School 1933.

وأما جناح العمليات الكبرى فى المستشفى فهى تبدأ من باب متحرك على الجهتين يؤدي الى ممر طويل نسبيا ومبلط بالكاشي الاخضر وتوجد على جانبي الممر غرفتان متقابلتان, الاولى للعمليات غير النظيفه وفيها شباك وتحتوي على طاولة مع بعض



Prof. A. Fadhil
Infront of
Theater Wing
Old
Hosp. 1965

الاثاث والادوات الجراحية والغرفه المقابله تحتوي على أجهزة التعقيم بالبخار القادم من الجهاز المركزي وجهاز آخر للتعقيم المؤقت, وفي نهاية الممر توجد باب متحركه اخرى تؤدي البقاعه متوسطه لاستراحة الجراحين وهذه تؤدي الى صاله رقم 1 وصاله رقم 2 للعمليات الكبرى وبينهما فسخه تحتوي على ثلاث مغاسل, وتحتوي الصالات على أجهزه تدفئه مع تبريد بدائي بشكل مبرده, وقد أضيفت لاحقا بنايه مجاوره للصالات لتكون صاله التخدير وتحتوي على اجهزه وقناني الاوكسجين والادويه الخاصه بالتخدير وقد كان للدكتور ستاوت الفضل الكبير في تطوير قسم التخدير فى المستشفى الملكي.

أستمر المستشفى فى التوسع والتطور ليقوم بواجبه المزدوج العلاجي والتدريسي حيث أضيفت اليه ردهات اخرى وهى من رقم 12 الى ردهه 20 خاصه لمختلف فروع الجراحه, كذلك انشأت بنايه العياده الخارجيه بما فيها قسم الصيدله, وبنايه التحليلات المركزي التي تشمل معهد باستور, والزرع البكتريولوجي, ثم بنايه معهد الطب العدى وبنايه قسم الاشعه باقسامه التشخيصيه والعلاجيه.

وبنايه العياده الخارجيه يبلغ طولها 60 متر موازيه للشارع العام المتجه من باب المعظم الى ضفة نهر دجله وتحتوي على رواق طويل يتصل بغرف الاطباء وفسحه خارجيه ذات اطواق متوازيه, وفي بدايه البنايه توجد غرفه للعمليات الصغرى وأخرى للتضميد وفي نهاية الممر غرفة الطبيب الخافر بعد الدوام وايام العطل الرسميه, كذلك غرفه اخرى كبيره نسبيا للصيدله وأخرى لاقامة الطبيب وهناك مقاعد خشبيه لانتظار المرضى. وتوجد على جدار العياده الخارجيه كتيبه نحاسيه تشير الى ان أهالى بغداد قد تبرعوا بهذه البنايه لتخليد ذكرى الجنرال مود ومن المعلوم بان الجنرال مود هو قائد الحمله البريطانيه التي سيطرت على بغداد

فى 1917/3/11 ولكنه توفي بعد عدة اشهر فى 1917/11/18 وبسبب أصابته بداء الكوليرا ودفن فى بغداد. وقد أضيفت لاحقا بنايه العيادة الخارجيه للكسور حيث كانت مكان الكنيسة التابعه للمستشفى فى أوائل العشرينات وهى على شكل بنكله سقفا يتكون من شرائح معدنيه وتحتوي على غرفه للطبيب وأخرى للمرضه المسؤوله وهناك قاعه كبيره يتوسطها طاولة كبيره وسلسله حديديه معلقه من السقف لمساعدة المريض فى وضع الجبس, كذلك يوجد مخزن للادوات الجراحيه والجبس بالاضافه الى غرفة الاشعه المتنقله وهذه العياده تقدم خدماتها الى مرضى العياده الخارجيه ومرضى ردهات الكسور والعظام رقم 5 وردهه 16.

The Central
laboratory, Baghdad
Similar Building of
Medical College



واما بالنسبه لمجموعة معاهد المختبر المركزي والتي تضم معهد باستور والمختبر الباثولوجى ومختبر زرع البكتريولوجى حيث كان اول امره فى بناية مدرسة الضباط الصغار فى العهد العثماني وكان معهد باستور تابعا له حيث استلمته مديرية الصحة العامه فى نيسان 1922 وكانت أهم اعماله معالجة مرض داء الكلب وكان بادارة الدكتور ملز حيث نجح بانتاج المصل الواقى من المرض, والبنايه مشابه تماما الى مبنى الكليه الطبيه من الخارج وفى نفس الدائره ولكن يوجد اختلاف فى توزيع القاعات وهذه البنايه من تصميم نفس المهندس الميجر ولسن الذي كان يشغل منصب مدير الاشغال العامه. واما معهد الاشعه فقد تاسس فى 1919/11/1 وتقع البنايه قرب الكليه الطبيه ومعهد باستور وكانت بدايته على شكل بنكله ثم انشأت بنايه خاصه به فى سنة 1946 وهى من تصميم مدير المعهد الدكتور نور من حيث يشمل على مدخل يؤدي الى ممرين تقع بينهما غرف

الاطباء وغرف اجهزة الاشعه وهذا المعهد يقوم بواجبه التشخيصيه والعلاجيه بالاضافه الى خدمه التدريسيه.

أصبح المكان وهو من تخطيط المعمار الميجر ولسن مدير الاشغال العامه كما ذكرنا على شكل دائره تنصدرها بنايه الكليه الطبيه وعلى يسارها معهد باستور وعلى يمينها الحديقه وبنايه المختبر الكيماوى ومكتبة الكليه ومن ثم معهد الاشعه.

Medical Students, 3rd Year
The Old Majedia-Royal-Jumhuri
Hospital 1969. Medical ward.
1923-1970



ومن مرافق المستشفى الاساسيه هي مدرسة التمريض والتي تاسست سنة 1933 وتقع واجهة البنايه على الشارع العام المؤدى الى الكليه الطبيه وتمتد حدودها الى معهد الاشعه حيث تحتوي على ثلاث قاعات للتدريس وغرف للاقامه مزوده بوسائل للراحه ونظامها داخلى لطالبات التمريض, وتقع جنب المدرسه دار الممرضات كونها بنايه مستطيله وتحتوي على غرف مؤثته بالاضافه الى جميع المرافق الضروريه لخدمة الممرضات وهذه البنايه هي اصلا لسكنى الراهبات الفرنسيات .

أخذ الدكتور صائب شوكت وفي فترة الخمسينات مقرا لادارة المستشفى فى البنايه عند مدخل المستشفى التي تمتد الى خلف ردهات المستشفى القديم حيث اتخذ احدى الغرف فى الطابق الاول وجعلها لادارة المستشفى واخرى لسكنته وكذلك للمحاسبه والطابعه, واصبح دار الاقامه للطباء فى الطابق الثانى من نفس

البنايه وتشمل ثمانية غرف متوسطه الحجم ومطعم وبهو مناسب ويشغل كل غرفه طبييين ومجهز الدار بتلفون عدد اثنين للاتصال الخارجي والداخلي ويمتاز الدار بالنظافه وسرعة خدمه .

ويجب ان نذكر معهد الطب العدلي الذي تاسس فى سنة 1932 وكان الاستاذ احمد عزت القيسي اول مديرا له وتقع بنايته قرب بنايات الكليه الطبيه وملحقاتها حيث قام بخدمات جليله لما له من الاهميه وعلاقته بالقضاء والشرطه والقانون وكانت مادة الطب العدلي تدرس باللغه العربيه فى الكليه الطبيه.

وبعد أكمال المستشفى أصبحت تحتوى على الردهات التاليه؛

- ردده رقم 1 – باطنيه نساء
- ردده رقم 2 – باطنيه نساء
- ردده رقم 3 – عصبية رجال
- ردده رقم 4 – مسالك بوليه
- ردده رقم 5 ورقم 16 – جراحة العظام والكسور
- ردده رقم 6 – باطنيه رجال
- ردده رقم 7 – باطنيه رجال
- ردده رقم 8 – باطنيه قلبيه
- ردده رقم 9 – باطنيه رجال
- ردده رقم 10 – توليد
- ردده رقم 11 – امراض نسائيه
- ردده رقم 12 و 13 – جراحه عامه
- ردده رقم 14 و 15 – أمراض انف واذن وحنجره
- ردده رقم 17 و 18 – جراحه عامه
- ردده 19 و 20 – جراحة الجملة العصبية .

وفى سنة 1970 أخليت بناية المستشفى التعليمي القديم وأزيلت البنايه و انتقلت الى بنايه مدينه الطب وتكون خالده فى ذاكرة كل

العراقيين مما قدمته من جليل الخدمات الطبيه لاهالى بغداد وتدريب
وتخريج الالاف من اجيال الاطباء وأتمنى ان يأتى اليوم الذى يكون
فيه متحف للمستشفى ومحتوياته والمنجزات الذى قدمته مستشفى
المجيديه – الملكي – الجمهوري التعليمي لسنين طويله.



The Medical City Teaching Hospital
1970